

**وسوسة الشيطان لأدم عليه السلام في الجنة**  
**بين توحد المضمون وتنوع الأنساق**  
**دراسة بلاغية في المتشابه اللفظي**  
**الباحثة / وفاء حجاج كاشف**

إنَّ حادثة إسكان آدم وزوجه الجنة تُعدُّ من الأحداث المحورية في قصة خلق آدم ، ففي هذه الحادثة تكتمل أركان ثنائية التكريم والمعاتبة ، فبعد الاحتفاء بأدم في المأى الأعلى وتكريمه بسجود الملائكة له ، ها هو يُكرَّم بإسكانه الجنة هو وزوجه التي خلقها لتؤنس وحشته ضمن سيل العطايا والتكريمات التي منحها الله سبحانه لأدم عليه السلام وكان ذلك بعد أن طرد الله إبليس منها عقوبة على عصيانه وتأبيه على أمر الله بالسجود لأدم ، وتبجحه واحتقاره لأدم وتعاليه عليه ، فلعن الله وجعله من أهل الصغار ، مما جعله يتوعد نرية آدم بالخواية ، ولكن كان عليه أولاً أن يشفي غليله من آدم ولا يتركه ينعم في الجنة التي طرد منها ، فكان تربصه به في الجنة إلى أن نسي آدم أمر الله له بعدم الأكل من الشجرة المحرمة ، بعد أن أغراه الشيطان بالأكل منها فوقع في المحذور الذي عاتبه الله عليه مر العتاب بعد أن أذاقه حلو التكريم .

ومن المعروف أن الله قد خلق آدم ليكون خليفة في الأرض ، غير أن الجنة كانت مكاناً للتكريم والابتلاء في الوقت نفسه ، مكان الاختبار حيث تربي النفوس وتدريب على الصمود وقوة الإرادة وتزوّد بالمنهج الإلهي المتمثل في " افعل ولا تفعل" . فالجنة مكان درس التجربة والذي قُدر فيه لأدم أن تضعف إرادته فلم يستطع الصمود أمام غواية الشيطان له ، وقد وردت حادثة إسكان آدم وزوجه الجنة في ثلاثة مواضع في السور الآتية : البقرة ، والأعراف ، وطه .

وسوف يسلط الضوء في هذا المبحث على التنوع في الأنساق المعبر بها عن وسوسة الشيطان لأدم وزوجه في الجنة ، ووصف فعله بهما حيث جاءت الأنساق في المواضع الثلاثة كالتالي :

١- قال تعالى في سورة البقرة : ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة / ٣٦] .

٢- وقال تعالى في سورة الأعراف : ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢)﴾ [سورة الأعراف / ٢٠-٢٢] .

٣- وقال تعالى في سورة طه : ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْئَى (١٢٠) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١)﴾ [طه / ١٢٠ - ١٢١] .  
فمن الواضح عند النظرة الأولى لهذه الأنساق السابقة مدى الإيجاز الشديد في نسق البقرة ، والحرص على التفاصيل في نسقي : الأعراف ، وطه .

ووصف هذا التنوع في الأنساق الثلاثة بيانه كالتالي :

١- تعدى الفعل ( وسوس ) بـ ( اللام ) في موضع الأعراف بينما تعدى بـ ( إلى ) في موضع طه ، مع اختلاف الضمير المتصل بحرفي الجر في نسقي الموضعين ، حيث قال في الأعراف ( فوسوس لهما ) ، بينما قال في طه : ( فوسوس إليه ) .  
٢- اختلاف اسم إبليس في موضعي طه ، والأعراف ، حيث سماه الله الشيطان وهو يعاتب آدم وزوجه على الأكل من الشجرة المحرمة في موضع الأعراف ، بينما في موضع طه لم يتم تسميته وتم الاكتفاء بالإشارة إليه بـ ( هذا ) وهو ينصحهما ويحذرهما من عداوته لهما ، وسعيه لإخراجهما من الجنة .

٣- تنوع الفعل الواصف لفعل الشيطان بآدم وزوجه في نسقي موضعي : البقرة والأعراف ، حيث قال في البقرة ( فأزلهما ) ، بينما قال في الأعراف : ( فدلاهما بغرور ) .

٤- تنوع الفعل المستعمل في التعبير عن انتهاك آدم وزوجه للشجرة المحرمة في نسقي موضعي الأعراف ، وطه حيث قال في الأعراف : ( فلما ذاقا ) بينما قال في طه : ( فأكلا ) .

وسوف تأخذ الباحثة في توضيح أسباب هذه التنوعات السابقة ، والتي جاءت رغم أن الوسوسة واحدة ، والزلة واحدة ، في قصة واحدة ... وعلى الله قصد السبيل .

١- أمّا ما يخص تنوع حرف الجر المتعدى به الفعل ( وسوس ) فجاء في طه : (فوسوس إليه ) ، وجاء في الأعراف : ( فوسوس لهما ) ، مع ملاحظة أن الضمير قد جاء للمفرد في طه وللمثنى في الأعراف .

وللوقوف على سبب هذا الاختلاف لا بد من معرفة معنى الفعل لغة أولاً ، ومقصوده في النسقين في الموضوعين .

أمّا أولاً فقد جاء في لسان العرب : " الوسوسة والوسواس " الصوت الخفي من ريح ، والوسواس : صوت الحلي ، وقد وسوس وسوسة ووسواساً بالكسر والوسوسة والوسواس : حديث النفس (...) والوسواس بالفتح الشيطان . وكل ما حدثك ووسوس إليك فهو اسم وقوله تعالى : فوسوس لهما الشيطان يريد إليهما . ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل . ويقال لهمس الصائد والكلاب واصوات الحلي : وسواس<sup>(١)</sup>"

كما جاء في القاموس المحيط أن " الوسواس : الشيطان وهمس الصائد والكلاب ، وصوت الحلي ، وجبل ، والوسوسة : حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير ، كالوسواس بالكسر ، والاسم : بالفتح ، وقد وسوس له واليه <sup>(٢)</sup> " كما ورد في مفردات ألفاظ القرآن : " الوسوسة : الخطرة الرديئة وأصله من الوسواس ، وهو صوت الحلي ، والهمس الخفي .

قال الله تعالى : ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه / ١٢٠] وقال : ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ [الناس/٤] ويقال لهمس الصائد وسواس<sup>(٣)</sup> "

ومن خلال هذا العرض اللغوي للفعل وسوس ، يتضح أن الأصل في المادة : هو جريان صوت خفي يحدث في النفس بما لا جدوى به ولا طائل تحته ، سواء كان من شيطان أو إنس أو جن أو من خطرة باطنية مبعثها النفس ، ويقابله الوحي والإلهام الذي خصّ الله به رسله .

والوسواس بالفتح فيه مبالغة وشدة بالنسبة إلى الوسوس لما يمارسه على الوسوس إليه من ترديد وتشكيك وزلزلة لكل ثوابته العلمية واليقينية ، والتي تفضي به

في النهاية إلى جملة من الأوهام والوساوس النافذة التي تسلب علمه ويقينه وعرفانه وتجعله فريسة لهذه الأوهام والوساوس .

وقد ذكر الزمخشري في كتابه الكشاف: " فإن قلت: كيف عدى وسوس تارة باللام في قوله فَوَسَّوسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ وأخرى بالياء؟ قلت: وسوسة الشيطان كولوثة الثكلى ووعوة الذئب ... ، في أنها حكايات للأصوات وحكمها حكم صوت وأجرس. ومنه: وسوس المبرسم، وهو موسوس بالكسر. والفتح لحن. وأنشد ابن الأعرابي: وسوس يدعو مخلصاً ربّ الفلق فإذا قلت: وسوس له، فمعناه لأجله، كقوله: أجرس لها يا ابن أبي كباش ومعنى «وسوس إليه» أنهى إليه الوسوسة، كقولك. حدّث إليه. وأسرّ إليه." (٤) كما ذكر أيضاً ابن عاشور في التحرير والتنوير: " قوله : فوسوس إليه الشيطان تقدم مثله في الأعراف ... وتعدية فعل " وسوس " هنا بحرف " إلى " وباللام في سورة الأعراف فوسوس لهما الشيطان باعتبار كيفية تعليق المجرور بذلك الفعل في قصد المتكلم ، فإنه فعل قاصر لا غنى له عن التعدية بالحرف ، فتعديته بحرف " إلى " هنا باعتبار انتهاء الوسوسة إلى آدم وبلوغها إياه ، وتعديته باللام في الأعراف باعتبار أن الوسوسة كانت لأجلهما . وجملة " قال يا آدم " بيان لجملة "فوسوس لهما الشيطان " . (٥) ومن الواضح أن الزمخشري وابن عاشور قد فاتهما معاً أن يبينوا على هذا المعنى المستفاد من حرف التعدية في كل موضع من الموضعين في الأعراف وطه ؛ حيث إنهما لم يعلّلا لسبب إيثار حرف "إلى " في موضع طه ، وإيثار حرف "اللام" في موضع الأعراف رغم أن التدقيق في سياق الموضعين كان كفيلاً ببيان سبب هذا الإيثار .

فالذي يدقّق في نسقي الوسوسة في موضعي : الأعراف ، وطه يجد أن تفاصيل الوسوسة قد وزّعت فيما بين النسقين ، وذلك وفق المناسبة الموضوعية لسباق كل موضع ، فهي التي حدّدت القدر الذي يعرض من تفاصيل الحادثة ، وكذلك طريقة العرض وخصائص الأداء ، وهو ما جعل حرف التعدية للفعل ( وسوس ) يختلف في نسقي الموضعين ، فبداية الوسوسة كانت في الأعراف ، فهي - الأسبق حسب النزول الزماني لسور القرآن - فقوله تعالى في الأعراف (فوسوس لهما الشيطان) أي وسوس لأجلهما حيث حرف الجر (اللام) قد أفاد التخصيص (٦) ، وأن كل ما وسوس به الشيطان لأجلهما بغية النيل منهما ، ولذلك جاءت الجملة : ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ

عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِمَهُمَا» لبيان سبب الوسوسة ، ولذلك ترك العطف هنا ثم ظهر العطف بعدها حيث قال تعالى : ﴿ وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) ﴾ ، مما يعنى : أن جملة (وقال) ليست هي الجملة البيان لما جاء في جملة (فوسوس لهما الشيطان ) ، وإلا لترك العطف هنا ، وهذا يعنى أن هناك وسوسة أخرى قد سبقت هذه وهي ما ذُكرت في نسق طه ، والتي أفادت انتهاء الوسوسة إلى آدم وزوجه ؛ والدليل أنه في نسق طه قد نادى الشيطان آدم ؛ ليستحوذ على سمعه وانتباهه ، فالكلام - كما فهم من معنى الوسوسة والفعل وسوس - خفيٌّ قائم على الهمس والتخافت مما يتطلب له ليصل إلى المؤسوس له أن يكون مقبلاً على المؤسوس مصغياً إليه ، علاوة على ما يضاف لكلام الوسوسة مما يحمل على التشويق والإثارة والإغراء ليضمن أن يستمر المؤسوس له في الاستماع والإصغاء ضماناً لإنهاء الوسوسة بوصولها إلى نفس آدم - ﷺ - من ثم كان الفعل في نسق طه متعدياً ب ( إلى ) التي تفيد انتهاء الغاية (٧) حيث قال تعالى : ﴿ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (١٢٠) ﴾ فهذا النسق قد تحققت فيه كل الضمانات التي تجعل الوسوسة قد انتهت بالفعل إلى نفس آدم - ومن ثمَّ زوجه - فكان من المناسب له أن يتعدى الفعل في نسق طه بحرف الجر إلى ، وأن يُترك العطف بين جملتي : ( فوسوس إليه ) و ( قال يا آدم ) ، لأن بينهما كمال اتصال استوجب الفصل حيث إن الجملة الثانية بيان للأولى .

ومن خلال المعنى اللغوي للفعل (وسوس) فهم منه أنه قائم على التردد والتشكيك ؛ فكانت وسوسته الثانية الواردة في موضع الأعراف ، وذلك بعد أن شوق آدم وزوجه إلى معرفة شجرة الخلد والملك الذي لا يبلى . فلم يعينها في موضع طه ، ليأتى ويعينها في موضع الأعراف : ﴿ وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) ﴾ فالشيطان هنا يحاول أن يزلزل ثقتهما بالله ؛ ليجرَّ قلمي آدم وزوجه نحو المعصية بإساءة الظن في مقصد الله تعالى من النهي عن الأكل من الشجرة ؛ ليسلب كل الثوابت المعلومة التي تحول دون وقوعهما فريسة لوساوسه وأوهامه وذلك بتحريك الغرائز والأطماع ، فكان حب البقاء ، والجاه ، والسلطان الفخ الذي نصبه إبليس للإيقاع بأدم وزوجه ، وحتى يحكم الخناق عليهما كانت المقاسمة ، "كأنه قال لهما : أقسم لكما إني لمن الناصحين - وقال له : أتقسم بالله

إنك لمن الناصحين ؟ فجعل ذلك مقاسمة بينهم ، أو أقسم لهم بالنصيحة وأقسما له بقبولها ، أو أخرج قسم إبليس على زنة المفاعلة ، لأنه اجتهد فيه اجتهاد المقاسم (٨) " والباحثة ترجح الأخيرة ، لأنه يدلُّ على المبالغة في القسم الذي يدفع الشك في كلامه ، ممَّا جعله يزيد من جرعة المؤكدات فيه ؛ لسلب العلم الحاصل لديهما بأن الله ما أراد بهما إلا الخير الذي يرفلان فيه حيث النعيم والتكريم منذ أن خلقهما الله .

ومن الملاحظ أن نسق الأعراف قد زادت فيه تفاصيل الوسوسة ؛ وذلك لأن السياق قد تطلب إطلاع الكفار والمشركين على ما يفعله الشيطان من فظائع ليستولي بها على الإنسان ، ليكون في النهاية مستحقاً للعذاب ، فيكون ذلك مدعاه إلى النفور منه والحذر من كيده ، وبخاصة وأن السياق بعد قصة خلق آدم سيعرض لعذاب وهلاك الأمم الظالمة من ذرية آدم والتي حقَّ عليهم القول بعد أن اتخذوا الشيطان ولياً لهم من دون الله .

وهذا خلاف ما حدث في البقرة حيث إن السياق قد تطلب عدم ذكر تفاصيل الوسوسة والاكتفاء بالإشعار بها في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ حيث إن الاستغراق في الوسوسة بتفاصيلها لا يناسب مقام التكريم والتعظيم الأصيل الزائد في البقرة ، بينما في طه اكتفي بما يظهر الضعف الإنساني حيث النسيان والانسياق وراء المغريات رغم النصح والإرشاد والرعاية فكل نسق قد جاء مناسباً لسياقه وللمناسبة الموضوعية فيه .

- أمَّا قوله ( لهما ) في نسق الأعراف ، وقوله تعالى : (إليه) في نسق طه ، حيث الضمير للمثنى في الأعراف لتشمل الوسوسة آدم وزوجه ، والضمير للمفرد في طه لتقتصر على آدم وحده ، فذلك - والله أعلم - للمناسبة الموضوعية في سياق الموضوعين أيضاً ، وتوضيح ذلك؛ أنه في الأعراف الظالم الذي كفر بالله واتخذ الشيطان له وليا سيكون مستحقاً للعذاب رجلاً كان أم امرأة ، الكل على حد سواء ، فقصة آدم وعلى الأخص حادثة الوسوسة لا يُحمل القرآن فيها المرأة المسؤولية عن سقوط آدم في التجربة ، بل يحمّل المسؤولية للرجل والمرأة معاً : فالشيطان وسوس لهما معاً ، فكانا ضحية وسوسته وخداعة ، وحلف لهما معاً ، واكلا من الشجرة معاً ، وبدت سوءاتهما معاً ، وكان النداء للعتاب من رب العباد لهما معاً فكل واحد منهما يتحمل المسؤولية في الاستسلام لخداع الشيطان بشكل مستقل دون ارتباط بالآخر ولما شعرا بالموقف

الصعب أمام الله تابا معاً وانقطعاً إليه في خشوع (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) ، وفي ذلك إichاء عميق بأن للرجل خياره في الطاعة والمعصية كما للمرأة خيارها، فكلهما له عقل و إرادة يقفان بهما على قدم المساواة في تحملهما المسؤولية لخياراتهما في الطاعة والمعصية وهو ما أكد عليه سياق الأعراف حينما عرض لقصة لوط وهلاك قومه ، هذا الهلاك الذي طال امرأته عقاباً لها لاختيارها الكفر والعصيان فكانت من قومها الغابرين قال تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِذَا امْرَأَتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣)﴾ [الأعراف/٨٣] فكانها زوجة للنبي لوط لم يعفها من مسؤولية أنها اختارت الكفر على الإيمان ، فحق عليها العذاب فكانت من الغابرين .

- أمّا في نسق موضع طه قد تحدث عن آدم بلفظ المفرد فليس ذلك إيعاداً لزوجه عن المسؤولية ، ولكن للمناسبة الموضوعية التي أوجدها السياق قبلها حين جعل آدم نموذجاً للضعف الإنساني المتأصل بعد أن عرض السياق قصة موسى ذاكراً لتفريط بني إسرائيل في عهد الله حين ضعفوا وسمحوا لأنفسهم أن يفتنهم السامري فعبدوا العجل إذ لم يكن لهارون عزم في الحفاظ على ما عهد إليه موسى فكان من المناسب ان تأتي قصة آدم بعدها مصدره بالعهد إليه ونسيانه مبينة مغيبة ذلك التفريط و كأنه رد للإعجاز على الصدور ، وربط للفروع بالأصل الأول ، حيث آفة النسيان والانسحاق وراء الشهوات ، والسقوط أمام المغريات بفعل وساوس الشيطان ، ليكون ذلك نموذجاً مقابلاً للتشديد على النفس وتحملها فوق ما تطيق لتحصيل العلم ، وما يقوله وحي السماء والمتمثل في النبي محمد ﷺ والذي جاء ذكره مباشرة في سياق سورة طه قبل قصة خلق آدم حيث قال الحق سبحانه : ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)﴾ [طه / ١١٤] ، ليأتي التعقيب بعدها مباشرة قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥)﴾ [طه/١١٥] وليأخذ السياق بعدها في إلقاء الضوء على هذا النموذج الإنساني المتمثل في آدم عليه السلام ولم يكن النسق خالياً من الإشعار بأن زوجه شريك معه في المسؤولية وفي الالتزام بطلب الحذر من عدوهما قال تعالى : ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧)﴾ . وقد ذكر ابن عاشور أنه قد "أسند ترتب الشقاء إلى آدم خاصة دون زوجه إيجازاً ، لأن في شقاء أحد الزوجين شقاء الآخر لتلازمهما في الكون مع الإيماء إلى أن شقاء الذكر أصل شقاء المرأة ، مع

في ذلك من رعاية الفاصلة<sup>(٩)</sup> كما أن العقوبة لم تنزل بهما إلا حينما أكلتا منها معاً قال تعالى : ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ غير أن المناسبة الموضوعية اقتضت أن يكون آدم وحده هو من يُسلط عليه الضوء في هذا السياق فكان أن خصّه بالشقاء وحده إن نجح الشيطان في إخراجهما من الجنة قال تعالى : (فتشقى ) ، وكان وصفه بعد أن أكلتا من الشجرة قال تعالى : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ، ثم حاله حين تاب الله واجتباها قال تعالى : ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢)﴾ أي اصطفاها بالنبوة .

٢- أمّا ما يخص تسمية إبليس بالشيطان حينما عاتب الله ﷻ آدم وزوجه على أكلهما من الشجرة المحرمة في نسق موضع الأعراف حيث قال تعالى : ﴿وَتَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلْمَ أَنَّهُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢)﴾ بينما أشار إليه ولم يسمه سبحانه وهو ينصح آدم وزوجه في نسق موضع طه بضرورة الحذر من الشيطان فهو عدو لهما يسعى لإخراجهما من الجنة قال تعالى : ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧)﴾ [طه/١١٧]

ولمعرفة سبب هذا التنوع لأبد أولاً من الوقوف على معنى كلمة شيطان في اللغة وقد جاء في لسان العرب : " أن الشيطان : فيعال من شطن إذا بعد فيمن جعل النون أصلاً ، وقولهم الشياطين دليل على ذلك ، والشيطان معروف : وكل عات متمرّد من الجن والإنس والدواب شيطان قال جرير :

أيام يدعونني الشيطان من غزل وهن يهوينني إذا كنت شيطانا

وتشيطان الرجل وشيطان ، إذا صار كالشيطان وفعل فعله .. وقيل : الشيطان فعلان من شاط يشيط إذا هلك واحترق مثل هيمن وغيمان من هام وغام ، قال الأزهرى: الأول أكثر، قال: والدليل على أنه من شطن قول أمية بن أبي الصلت يذكر النبي سليمان عليه السلام : أيما شاطن عصاه عكاه ، أراد : أيما شيطان . وفي التنزيل العزيز : وما تنزلت به الشياطين . وقرأ الحسن : وما تنزلت به الشياطين . قال ثعلب : هو غلط منه . وقال ترجمة جنن : والمجانين جمع لمجنون ، وأمّا مجانون فشاذ كما شذ شياطين في شياطين .. أن جعلت نون الشيطان أصلية كان الشطن : البعد : أي بعد عن الخير أو من الحبل الطويل كأنه طال في الشر ، وإن جعلتها زائدة كان من شاط

يشيط إذا هلك أو من استشاط غضباً إذا احتد في غضبه والتهب قال : والأول أصح (١٠) " فكان علماء اللغة - وفق ما ذكر ابن منظور - قد انقسموا فيما بينهم قسمين : الأول : وهم من يرون أن كلمة شيطان مشتقة من شطن وهم الأكثر ، وفق ما ذكره الأزهرى صاحب معجم تهذيب اللغة . " والشطن : الحبل ، وقيل الحبل الطويل الشديد الفتل يستقى به وتشد به الخيل والجمع أشطان .  
قال عنتره :

### يدعون عنتره والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم

وبئر شطون : بعيدة القعر في جرابها غوج ، ورمح شطون : طويل أعوج . وشطن عنه : للبعد . وأشطنه : أبعد . وشطنت الدار تشطن شطوناً : بعدت (١١) .  
الثانى : وهم من يذهبون إلى أن كلمة شيطان مشتقة من شاط " وشاط الشئ شيطاً وشياطة وشيطوطة : احترق ... وشاطت القدر شيطاً احترقت ، وقيل : احترقت ولصق بها الشئ ، ومنه قولهم : شاط دم فلان أي ذهب ، وشاط الرجل يشيط : هلك ... والإشاطة : الإهلاك ، وكل ما ذهب فقد شاط .... وشاط فلان أي ذهب دمه هدرا .... وغضب فلان واستشاط أي احتدم كأنه التهب في غضبه ... واستشاط الحمام إذا طار وهو نشيط (١٢) "

وقد أورد القولين الكثير من العلماء أمثال : ابن دريد وابن فارس ، والجوهري ، والراغب ، والقرطبي ، وآخرون ، وذلك دون الجزم بالأصل المشتق منه الشيطان ، وإن كان الأكثر كما ذكر الأزهرى يميل إلى القول الأول ودل على صحته ، فذلك القول الثانى لا يعدم الدليل على صحته ؛ حتى وإن كان الدليل مجرد قراءة شاذة ، فمن المعروف أن القراءة الشاذة لا يجوز القراءة بها لكن الاحتجاج بها جائز عند علماء اللغة وقد ذكر سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) في الكتاب - أن نون (شيطان) محتملة لأن تكون زائدة تارة ، وأصلية تارة أخرى (١٣) .

وهذا يجعل الباحثة ترى أن الكلمة محتملة للاشتقاقين معاً ، فإذا ما تم استحضار مادة خلقه وفعله في نفسه تجد أنه مخلوق من مارج من نار ، فهو من الجان وقد جاء في التنزيل : ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ والتي من صفاتها الإحراق ، فحينما احتدم غضبه وحفده على آدم زاد لهيبه واستشاط ، وحلت عليه اللعنة ولصقت به حين أبى وتكبر ورفض السجود لأدم ، وذهب في طريق المعصية بلا عودة أو إنابة

حين رد الأمر على الأمر سبحانه فذهب عنه ما كان فيه من تكريم ومكانة وطرد من الجنة فذهب بلا عودة يجد وينشط في غواية بنى آدم إلى يوم الوقت المعلوم ، ليجد نفسه هو ومن تبعه في الغاوين خالدين في نار جهنم ، وهذا دون شك يناسب مادة (شاط) التي من معانيها الإحراق ، والذهاب ، والإهلاك ، والحركة في نشاط وإذا ما تمَّ استحضار فعله بغيره ، تجده يبعد ابن آدم عن الله حيث الحق والخير ، ليتركه وحيداً معلقاً في أوهام ووساوس داخل بئر المعصية التي هي بئر شطون بعيدة القعر في جرابها عوج ، حريص أن يصل به إلى أبعد نقطة فيها ، ليحكم سيطرته عليه ويؤثسه من العودة إلى الله ، إلى أن يتركه ليسقط فيصطدم بجراب البئر الأعوج فيكون هلاكه ، فقاعها النار والعياذ بالله ؛ وهذا دون شك يناسب مادة (شطن) حيث : البعد ، والإبعاد ، والطول - حيث طول الباع في الشر - والاستيلاء ، والتثبيت والإحكام فهو بالنظر إلى الاشتقاقين يكون مستحقاً بعد أن جمع بين الإشاطة والتشيطان أن يلقب إبليس بالشیطان بفعله بنفسه وبغيره .

ومن أجل ما سبق ، فالباحثة تعتقد أن سبب تسمية الله إبليس في موضع الأعراف بالشیطان في ثنايا النسق الذي عاتب فيه رب العزة آدم وزوجه على أكلهما من الشجرة المحرمة ؛ لأن ذلك حدث بعد أن وسوس لآدم وزوجه وأغراهما بالأكل من الشجرة .  
أمّا حينما حذر الله آدم وزوجه من إبليس في موضع طه كان ذلك قبل أن يوسوس لآدم وزوجه وينجح في الإيقاع بهما ، فتكون منهما الزلة وتنزل عليهما العقوبة ويكون خروجهما من الجنة ، فتمَّ الإشارة إليه ب (هذا) حيث الدلالة على الذات دون الصفات ، لأنَّه ساعتها لم يكن قد حاز الصفات التي تمنحه لقب شيطان فيما يخصَّ فعله بغيره ، فلمَّا نجح في الغواية بإبعاد آدم وزوجه عن الخير والحق ، وفعل المحذور الذي استوجب العقوبة بعد أن علقهما بالأوهام والوساوس فدلاهما داخل بئر المعصية ؛ استحق اللقب في موضع الأعراف .

- أمّا السبب وراء اختلاف وصف فعل الشيطان بآدم وزوجه في موضعي الأعراف ، والبقرة ، حيث قال في نسق البقرة سبحانه : ( فأزلهما الشيطان عنها ) بينما قال في نسق الأعراف : ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ والباحثة تعتقد أن سبب الاختلاف يكمن في معنى الفعلين ( دَلَّى ، وأزل ) ، ومدى مناسبة معنى كل فعل للسياق الذي أُطلق فيه . فالفعل (أزل) قد جاء في لسان العرب أن " زلت قدمه زلاً وزل في منطقه زلة وزلاً .

التهديب : إذا زلت قدمه ، قيل : زل ، وإذا زل في مقال أو نحوه قيل : زل زلة .... وأزله هو واستزله غيره ، وكذلك زل في المزمة وأزل فلان فلاناً عن مكانه إزلالاً وأزله ، وقرئ : فأزلهما الشيطان ، أي : فنحاهما ، وقيل أزلهما - الشيطان أي كسبهما الزلة ، وفسره ثعلب فقال : أزلهما في الرأي ، وقال اللحياني : أزلهما ، وفي حديث عبدالله بن أبي سرح : فأزله الشيطان فلحق بالكفار أي حمله على الزلل وهو الخطأ والذنب ومقام زل : يزل فيه ، ومقامة زل كذلك وزحلوقة : زل أي زلق (١٤) " وقد ورد في البحر المحيط لأثير الدين أبو عبدالله : " أزل : من الزلل ، وهو عثور القدم ، يقال : زلت قدمه ، وزلت به النعل . والزلل في الرأي والنظر مجاز (١٥) "

كما جاء في التحرير والتنوير لابن عاشور : " الإزلال : جعل الغير زالاً أي قائماً به الزلل وهو كالزلق ، أن تسير الرجلان على الأرض بدون اختيار لارتخاء الأرض بطين ونحوه ، أي ذاهبة رجلاه بدون إرادة ، وهو مجاز مشهور في صدور الخطيئة والغلط المضمر ومنه سمي العصيان ونحوه الزلل (١٦) "

من خلال ما سبق يتضح أن ( أزل ) مأخوذ من الإزلال الذي هو من الزلل ، مع ملاحظة أن ( أزل ) متعدي بمعنى أن هناك من أوقع عليه الزلل فجعله قائماً به ذاهباً به عن الطريق الصحيح دون إرادة أو قصد ، كمن زلقت قدماه أو تعثرت ففقد توازنه أثناء سيره دون إرادة منه أو اختيار ، وتم استعمال الزلل كمجاز للخطيئة والغلط المضمر .

أمّا ( دلى ) فقد ورد في لسان العرب : " يقال أدليت الدلو ودليتها إذا أرسلتها في البئر ، ودلوتها أدلوها فأنا دال إذا أخرجتها ... ولا يكون التدلي إلا من علو إلى استفال ... وقال الجوهري : ودلاه بغرور : أي أوقعه فيما أراد من تغريره وهو من إدلاء الدلو (١٧) "

**وجاء في الصحاح :** " أن دل : ( الدلو ) الذي يستسقي بها وجمعها في القلة (أدل) وفي الكثرة، (دلاء)...و(دلا) الدلو نزعها وبابه عداو (أدلاها) أرسلها في البئر . وقد جاء في الشعر ( الدالى ) بمعنى المدلى ،

(و(دلالة) بغرور أوقعه فيما أراد من تغريره وهو من إدلاء الدلو (١٨) "

وذكر ابن فارس في مقاييس اللغة أن " ( دلى ) الدال واللام والحرف المعتل أصل يدل على مقاربة الشيء ومدانته بسهولة ورفق ، يقال : أدليت الدلو ، إذا أرسلتها في البئر ، فإذا نزعت فقد دلوت (١٩) "

ومن خلال استعراض المادة اللغوية للفعل ( دلى ) يتضح أنه مأخوذ من التدلية ، وهي إرسال الدلو في البئر ، والتي لا يكون إلا من علو إلى استفال ، وهو ما يلزمه أن يكون هناك شطن ( حبل ) للتدلية .

فقد بات من الواضح بعد هذا الطرح أن ( أزلهما ) غير ( دلأهما ) ، فما فعله الشيطان بآدم وزوجه في موضع البقرة تمّ تمثيله بمن أخذ شخصاً إلى موضع زلق ، فأنزقت قدمه بالموضع نفسه من دون قصد أو اختيار أمّا ما فعله الشيطان بآدم وزوجه في الأعراف ، فكان كمثل من علّق شخصاً بحبل داخل بئر ، بعد أن أطمعه بأن الحبل قوى ، وسيصل به إلى الماء ليشرب حتى يرتوي ، فإذا بالحبل ضعيف فينقطع به فيسقط في قاع البئر فإذا هي جافة لا ماء فيها فيكون في هذا هلاكه .

فاللفظ أو الفعل المخفف هو ما تمّ استعماله في نسق موضع البقرة ، والفعل المغلّظ قد تمّ استعماله في نسق موضع الأعراف ، وهذا دون شك له علاقة بسياق كل موضع وطبيعة المقام فيه ، وقد سبق القول : أن السياق في البقرة بُنى فيه الكلام على التكريم والتعظيم لشخص آدم ~~عليه السلام~~ فالمقام في البقرة مقام تكريم أصيل زائد ، وهو يناسبه تماماً عدم الخوض في تفاصيل كيد الشيطان لآدم وزوجه ، ويناسبه أيضاً تخفيف اللفظ المعبر به عن فعل الشيطان بهما ، أمّا في الأعراف فالتكريم ثانوى بجانب العتاب والمؤاخذة حيث إن مقام العتاب أصيل في سياق الأعراف بجوه المشحون بالغضب والسخط على كل من كفر وعصى وتجبر من ذرية آدم ، وهو ما ألقى بظلاله على قصة آدم ، فكان الحرص على تفاصيل الوسوسة ، وبيان أن فعل الشيطان بآدم وزوجه كان فظيماً مهلكاً ، والذي ناسبه في هذا الموضع أن يعبر بهذا اللفظ الشديد في دلالاته ووقعه على نفس المتلقي ، فما فعله بهما مهلك شديد على النفس إلا أن يتغدهما الله برحمته ، وهذا لن يكون قبل أن ينالا عقابهما وحظهما من التوبيخ والعتاب من الخالق العظيم ، مع إقرارهما بالذنب وطلب الصفح والغفران منه سبحانه وهو ما ذكره السياق بعد ذلك في نسق موضع الأعراف .

فقد بات من الواضح أن كل نسق في الموضوعين من السورتين قد استعمل ما يناسب سياقه ومقامه من ألفاظ مما يؤكد أن اللفظ في القرآن دقيق في مكانه دقيق في معناه ، تمَّ اختياره بعناية من أجل أن يحقق مقصوده سواء على المستوى الدلالي أو الشعوري ؛ ولتعمل الألفاظ معاً في انئلاف وانسجام من أجل تقديم المعنى المقصود بدقة وسهولة ، وهذا يعدُّ - دون شك - قمة الإعجاز البلاغي .

- أمّا ما يخصُّ سبب اختلاف الفعل الذي تمَّ التعبير به عن انتهاك آدم وزوجه للشجرة المحرمة ، في نسقى موضعي: الأعراف ، وطه ؛ حيث قال تعالى في الأعراف : ( فلما ذاقا الشجرة ) بينما قال تعالى في موضع طه : ( فأكلا منها ) ولتوضيح ذلك يجب أن تكون البداية معرفة المعنى اللغوي للفعلين : ذاق ، وأكل .

والبداية مع الفعل ( ذاق ) ، فقد جاء في لسان العرب : " ذوق : الذوق : مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقاً وذواقاً ومذاقاً ، فالذواق والمذاق يكونان مصدرين ويكونان طعماً ، كما تقول ذواقه ومذاقه طيب ، والمذاق : طعم الشيء . والذواق : هو المأكول والمشروب ... وتقول : ذقت فلانا وذقت ما عنده ، أي خبرته ، وكذلك ما نزل بالإنسان من مكروه فقد ذاقه ... ويقال : ذق هذه القوس أي : انزع لتخبر لينها من شدتها ... ابن الأعرابي في قوله عز وجل : ( فذوقوا العذاب ) قال : الذوق يكون بالفم وبغير الفم ... وقوله تعالى ( فذاقت وبال أمرها ) ، أي خبرت ، وأذاقه الله وبال أمره ... وهذا من المجاز أن يستعمل الذوق وهو ما يتعلق بالأجسام في المعاني (٢٠) "

**وجاء في مقاييس اللغة : " ( نوق ) الذال والواو والقاف أصل واحد . وهو اختبار الشيء من جهة تطعم ثم يشتق منه مجازاً فيقال : ذقت المأكول أذوقه ذوقاً وذقت ما عند فلان : اختبرته ، وفي كتاب الخليل : كل ما نزل بإنسان من مكروه فقد ذاقه ، ويقال : ذاق القوس ، إذا نظر ما مقدار إعطائها وكيف قوتها (٢١)"**

ومن ذلك يتضح أن ( ذاق ) إذا ما كان الفعل للطعام فتعني اختبار طعمه ، بوضعه على طرف اللسان ، فإذا ما أحسَّ الطعم يكون قد ذاق ، وبداية الأكل تذوق ، وقد يحدث التذوق ولا يكون الأكل ، وقد استعملت أيضاً في نوق العذاب والبأس والوبال والخزي والجوع والخوف ، حيث وقوع المضرة التي تجعل صاحبها يفقد عقله واتزانه وحسن تقديره للأمور ويجعله يتقلب في عذاب جسدي أو نفسي أو الاثنين معاً.

- أمّا الفعل ( أكل ) فقد ورد في لسان العرب : " أكل : أكلت الطعام أكلاً ومأكلاً ابن سيده : أكل الطعام يأكله أكلاً فهو آكل والجمع أكلة ... والأكلة : المرة حتى يشبع والأكلة اسم للكمة ... واستأكله الشيء : طلب إليه أن يجعله له أكلة وأكلت النار الحطب وأكلتها أي أطعمتها ، وكذلك كل شيء أطعمته شيئاً والأكل : الطعمة ، يقال : جعلته له أكلاً أي طعمة (٢٢) "

وقد جاء في مقاييس اللغة : (أكل) الهمزة، والكاف، واللام باب تكثر فروعه، والاصل كلمة واحدة . ومعناها التنقص قال الخليل: الأكل معروف ، والأكلة مرة ، والأكلة اسم كاللكمة، ويقال رجل أكل كثير الأكل .. والمأكل ما يؤكل كالمطعم . والمؤكل المطعم وفي الحديث : (لعن الله أكل الربا ومؤكله، والمأكلة الطعمة، وماذقت أكالا ، أي ما يؤكل)"(٢٣) ومن ذلك يتضح أن (أكل) اذا ما كانت للطعام فهي تعني القضم وما يتبعه من مضغ وابتلاع الذي يتبعه التنقص من الطعام حتي يشبع الآكل ، والذي يتحقق منه حدوث التذوق والأكل معا للأكل.

وعليه فلما كان في نسق موضع طه قد حدث ان شوق الشيطان آدم لمعرفة الشجرة التي اذا أكل منها تحقق للأكل الخلد والملك الذي لا يبلى، كما جاء في قولة تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ (١٢٠) وقد شوقه واغراه دون ان يعين لآدم الشجرة ، مما خلف في نفس آدم رغبة قوية لمعرفةها للأكل منها لا مجرد تذوقها فقط ، فدائماً شدة الرغبة يقابلها اندفاع وتهافت نحو الشيء المرغوب فيه، فالأكل مثلا حينما يرغب في الطعام لإغراء فيه، تجده يندفع نحوه ليأكل ولا يتوقف حتي يشبع رغبته فيه، ولذلك فالأكلة ، المرة حتي يشبع - كما جاء في معجم اللغة - من ثم فقد ناسب شدة الرغبة الناتجة عن التشوق والإغراء بالمأكل في نسق موضع طه استعمال الفعل (أكل) الذي هو أقوى في التعبير عن الانجذاب للمأكل من (ذاق) والذي يحمل في طياته التوجس والخيفة من عواقب الإقدام علي تناول المأكل ، والذي ربما ينتهي به الأمر عند الإحساس بالطعم دون ابتلاع الطعام ومن ثم كان (ذاق) مناسباً لموضع الوسوسة في سورة الأعراف ، والذي عيّن فيه الشيطان شجرة الخلد ، والتي تبين لآدم وزوجه أنها الشجرة نفسها التي قد حذرهما الله (ﷻ) - من الاقتراب منها كما جاء في سياق هذا الموضوع - ذلك التحذير الذي لم يذكر في حادثة الوسوسة

في موضع طه، حيث إنه لم يذكر تعيين الله للشجرة المحظورة، كما لم يذكر تعيين الشيطان لها إمعاناً في التشويق لمعرفةا.

بالإضافة الي أن السبب الذي اختلقه إبليس للنهي عن الشجرة كان مبنياً علي إساءة الظن في قصد الله وهو من كرمهما وأغدق عليها بصنوف النعم، مما جعلهما في شك وريبة مما يدعيه الشيطان ، وهو ما احسَّه الشيطان فيهما والدليل أنه قاسمهما إنه لمن الناصحين، ولكن التوجس والشك والريبة تجاه المأكول كان هاجساً في نفسيهما في هذا الموضع ممَّا ناسبه استعمال الفعل (ذاق) الذي هو بداية الأكل حيث الإحساس بطعم المأكول.

كما أن هناك سببا آخر وراء استعمال الفعل (أكل) في نسق موضع طه، و(ذاق) في نسق موضع الأعراف وهو أن آدم في موضع طه كان يمثل نموذجاً للضعف الانساني حيث النسيان والاندفاع نحو الشهوات بفعل نفسه ووساوس الشيطان ، وكان الفعل (أكل) الذي يستغرق حدوثه فترة من الزمن حيث القضم و المضغ الجالب للتذوق حيث الإحساس بالطعم ثم الابتلاع ممَّا يوحي بالغفلة والاستغراق في الحدث دون التفكير في العواقب وهو مناسب جدا لهذا الموضع.

أما في موضوع الأعراف ، فقد سبق القول أن قصة خلق آدم تأتي في بداية سياق يذكر عقوبة الله وإهلاكه للأمم الظالمة من ذرية آدم -عليه السلام- ممن حق عليهم العقاب في الدنيا ولم يمهلهم الله للأخرة، بعد أن أنذرهم ، ووعدهم المغفرة إن هم رجعوا اليه وتابوا ، فلم يستجيبوا لنداء الإيمان فحق عليهم العذاب فإله سريع العقاب ، كما ورد في سياق سورة الأعراف حيث قال الله تعالى عن نفسه سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٧)﴾ [الأعراف / ١٦٧] والسرعة في العقاب للمذنب يناسبه تماما الفعل (ذاق) والذي يدل علي أن بداية العقاب علي فعل المحظور والمتمثل في ظهور السوات كان بمجرد الإحساس بطعم الشجرة الذي هو بداية الأكل ، فلم يمهلها الله حتي يتمَّ الأكل منها، ولولا أن الله قد ذكر في طه أن الأكل تمَّ لكان هناك شك في حدوث ذلك ، ممَّا يعني أن الأكل قد تمَّ بالشيء اليسير الذي يحقُّ حدوثه.

ومن خلال التحليل السابق للفروق التعبيرية بين الأنساق المعبرة عن وسوسة الشيطان لأدم وزوجه في الجنة الواردة في قصة خلق آدم (عليه السلام) وذلك في مواضعها

في سور : البقرة ، الأعراف ، وطه ، قد تبين أن كل نسق من الأنساق قد جاء مناسباً للسياق الوارد فيه فكان في موضعه وبصيغته موافقاً لمقتضى الحال مطابقاً للمقام يدل بقوة على مدى الإعجاز البياني للقرآن .

الهوامش .:

١. لسان العرب ، حرف الواو مادة ( وسس ) .
٢. القاموس المحيط ، باب ( السين ) ، فصل الواو مادة ( وسوس ) .
٣. مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٨٦٩ ، مادة ( وسوس ) .
٤. الكشاف، الزمخشري ، ج٣/٩٣.
٥. التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ج١٧/٣٢٥ .
٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي ، ص ٢٩٤.
٧. نفسه ، ص ١٦٦-١٦٧ .
٨. الكشاف ، للزمخشري ، ج٢/٩٥ .
٩. التحرير والتنوير ، ج١٧/ ٣٢١ .
١٠. لسان العرب ، مادة ( شطن ) .
١١. نفسه .
١٢. نفسه ، مادة ( شيط ) .
١٣. ينظر الكتاب ، لسبويه ، ج ٣ / ٢١٧ - ٢١٨ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
١٤. لسان العرب ، مادة ( زلل )
١٥. البحر المحيط ، لمحمد بن حيان أثير الدين الأندلسي ، دار إحياء التراث العربي ، ج ١ / ١٦٠ .
١٦. التحرير والتنوير ، ج ١ / ٤٣٤ .
١٧. لسان العرب ، مادة ( دلا ) .
١٨. الصحاح، مادة ( دل ) .
١٩. مقاييس اللغة ، مادة ( دلى )
٢٠. لسان العرب ، مادة ( ذوق ) .
٢١. مقاييس اللغة ، باب الذال والواو وما يتلها ، مادة ( ذوق ) .
٢٢. لسان العرب ، مادة ( أكل ) .
٢٣. مقاييس اللغة، مادة ( أكل ) .

